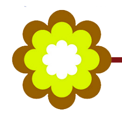

أقوال سفيان الثوري
من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي
جمع
هلال بن عبدالمجيد الزهراني


بسم الله الرحمن الرحيم



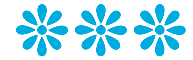
بسم الله الرحمن الرحيم

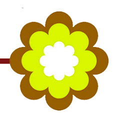
مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فهذه أقوال سفيان بن سعيد الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ دونها الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء (الجزء السابع من صفحة ٢٢٩ إلى صفحة ٢٧٩) طبعة الرسالة العالمية.

جمعتهـا هنـا حتى تعم فائدتهـا بـإذن الله تعالى وتكون سهلة القراءة.





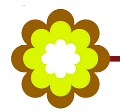
نسبه وولدته ووفاته:

هو سـفيان بن سعيد بن مسـروق بن حبيب بن رافع بن عبـدالله بن موهبة بـن أبيّ بن عبـدالله بن مُنقذ بـن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدِّ بن عدنان.

شـيخ الإسـلام إمام الحفاظ سـيدُ العلمـاء العاملين في زمانه.

ولد سنة (٩٧ هـ) وتوفى (سنة ١٦١ هـ)





قال سفيان الثوري ..

﴿ ١ ﴾

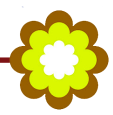
لأن أخلِّف عشرة آلاف درهم، يُحاسبني اللهُ عليها أحبُّ إلي من أن أحتاج إلى النَّاس.

﴿ ٢ ﴾

كان المال فيما مضى يُكره، فأما اليوم، فهو تُرْس المؤمن.

﴿ ٣ ﴾

لا تصحبْ من يكُرم عليك فإنْ ساويته في النَّفقةِ أضرَّ بك، وإن تفضَّل عليك استذلك.



﴿ ٤ ﴾

نظر إليه رجل وفي يدِه دنانير فقال: يا أبا عبدالله تُمسُك هذه الدَّنانير؟

قال: اسكُتْ فلولاها لتمندلَ بنا الملوك.

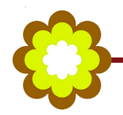
﴿ ٥ ﴾

ما بلغني عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث قطُّ إلا عملتُ به ولو مرة.

﴿ ٦ ﴾

قيل لسُفيان الثوري: إلى متى تطلب الحديث؟

قال: وأي خير أنا فيه خير من الحديث فأصِير إليه؟ إنَّ الحديث خيرُ علوم الدُّنيا.



﴿ ٧ ﴾

أن أقبح الرَّعية أن يطلب الدُّنيا بعمل الآخرة.

﴿ ٨ ﴾

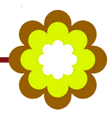
إني لأرى الشَّـيء يجـب علَـيَّ أن أتكلم فيـه، فلا أفعل فأبول دمًا.

﴿ ٩ ﴾

قـال عبدالرحمـن بن مهدي: كنـا مع الثَّوري جلوسـًا بمكة فوثب وقال: النَّهار يعمل عمله.

﴿ ١٠ ﴾

ما وضع رجلٌ يده في قَصْعة رجل إلا ذَلَّ له.



١١

اللهم سـلّم سـلّم اللهم سـلّمنا وارزقنا العافية في الدنيا والآخرة.

١٢

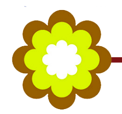
ما شـيءٌ أبغض إليَّ من صحبة قارئ، ولا شـيء أحبَّ إليَّ من صُحبة فتىً.

١٣

ليس الزُّهـد بأكل الغَليـظ ولبس الخشِـن، ولكنه قِصَرُ الأمل وارتقابُ الموت.

١٤

المال داءُ هذه الأمـة، والعالم طبيبُ هذه الأمة، فإذا جَرَّ العالمُ الدَّاءَ إلى نفسه، فمتى يُبرئ النَّاسَ؟.



١٥

ما نعلم شيئًا أفضل من طلب العلم بِنِيَّة.

١٦

احذر سَخَط الله في ثلاث:

١) احذر أن تُقصِّر فيما أمرك.

٢) واحذر أن يراك وأنا لا ترضى بما قَسَم لك.

٣) وأن تطلب شيئًا من الدنيا فلا تجده، أن تسخطَ على ربِّكَ.

١٧

الزُّهْد زهدان : زهدُ فريضة وزهدُ نافلة.

فالفَرْض : أن تَدَعَ الفخر والكِبر والعلو والرياء والسُّمْعة والتَّزَيُّن للناس.

وأما زهد النافلة : فأن تدع ما أعطاك الله من الحلال فإذا تركتَ شيئًا من ذلك صار فريضة عليك ألّا تتركه إلا لله.

١٨

زيِّنوا العلمَ والحديث بأنفسكم ولا تَتزَينوا به.

١٩

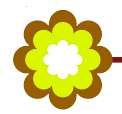
عن علي بن مُسْهِر عن سفيان قال .حُفَّاظ النَّاسِ أربعة: يحيى بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبدالملك بن أبي سُليمان، وعاصم الأحول.

قلت: فالأعمشُ؟ فأبى أن يجعله معهم.



٢٠

قال عبدالرَّزَّاق: سمعت سُفيان يقول: سَلوني عن علم القرآن والمناسك فإني عالم بهما.

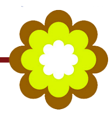


٢١

قال الأشـجعي : سمعت سُـفيان يقول: لو همَّ رجل أن يكـذب في الحديث وهـو في بيت في جوف بيـت لأظهر الله عليه.

٢٢

عـن محمد بن يوسـف الفريابي قال: سـمعت سـفيان يقـول:إن قومًا يقولون: لا نقول لأبي بكـر وعمر إلا خيرًا، ولكن علي أولى بالخلافة منهما، فمن قال ذلك فقد خطَّأ أبا بكـر وعمر وعليًا والمهاجرين والأنصـار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى السماء ؟.

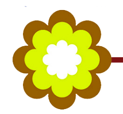


٢٣

عَـنْ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ، قالَ: قُلْتُ لِسُـفْيانَ الثَّوْرِيِّ: يا أبا عَبْدِ اللهِ، إنَّ النّاسَ قَدْ أكْثَرُوا فِي المَهْدِيِّ(أي المنتظر)، فَما تَقُولُ فِيهِ؟ قالَ: إنْ مَرَّ عَلى بابِكَ فَلا تَكُنْ مِنهُ فِي شَيْءٍ حَتّى يَجْتَمِعَ النّاسُ عَلَيْهِ.

٢٤

عن الفريابي سـمعت سفيان ورجل يسأله عن من يشتم أبـا بكر؟ فقـال: كافر بالله العظيم. قـال: نصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامـة. قال: فزاحمه النـاس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبـًا منه: ما قال؟ قلنا: هو يقول: لا إله إلا الله، ما نصنع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في قبره.



٢٥

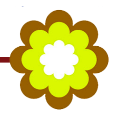
مَن قَـدَّمَ عَلى أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ أَحَـدًا فَقَدْ أَزْرى عَلى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِن أصْحابِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُوَ عَنْهُمْ راضٍ.

٢٦

أُحبُّ أنْ يَكُونَ صاحِبُ العِلْمِ فِي كِفايَةٍ، فَإنَّ الآفاتِ إلَيْهِ أسرَعُ، والألسِنَةَ إلَيْهِ أسرَعُ.

٢٧

قالَ أَبُو الأَحْوَصِ: سَـمِعْتُ سُـفْيانَ يَقُـولُ: ودِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِن هَذا الأَمْرِ كَفافًا، لاَ عَلَيَّ ولاَ لِيَ.



٢٨

قالَ أَبُو أُسامَةَ: سَمِعْتُ سُفْيانَ يَقُولُ: لَيْسَ طَلَبُ الحَدِيثِ مِن عِدَّةِ المَوْتِ، لَكِنَّهُ عِلَّةٌ يَتشاغَلُ بِهِ الرَّجُلُ.

٢٩

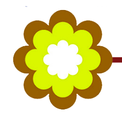
لَيْسَ شَيْءٌ أنفعُ لِلنّاسِ مِنَ الحَدِيثِ.

٣٠

قالَ أَبُو داوُدَ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: ما أخافُ عَلى شَيْءٍ أَنْ يُدْخِلَنِي النّارَ، إلاَّ الحَدِيثَ.

٣١

عَنْ سُفْيانَ، قالَ: وِدِدْتُ أَنِّي قَرَأْتُ القُرْآنَ، ووَقَفتُ عِنْدَهُ، لَمْ أَتَجاوَزْهُ إلى غَيْرِهِ.



٣٢

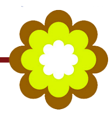
عَنْ سُـفْيانَ، قـالَ: مَن يَـزْدَدْ عِلْمًا، يَزْدَدْ وجَعًـا، ولَوْ لَمْ أعْلَمْ، كانَ أيْسَرَ لِحُزْنِي.

٣٣

ودِدْتُ أنَّ عِلْمِي نُسِخَ مِن صَدْرِي، ألَسْتُ أُرِيدُ أنْ أُسْألَ غَدًا عَنْ كُلِّ حَدِيثٍ رَوَيتُهُ: أيْش أرَدْتَ بِهِ؟

٣٤

قال الفِريابي : سمعت سُفيان يقول : ما عمل أفضل من الحديث إذا صحت النِّيَّة.



٣٥

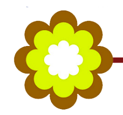
قالَ يَحْيى بنُ يَمانٍ: عَنْ سُـفْيانَ: لَوْ أنَّ البَهائِمَ تَعقِلُ مِنَ المَوْتِ ما تَعْقِلُونَ، ما أَكَلتُمْ مِنها سَمِينًا.

٣٦

عن وكيع: عن سُـفيان قال: ما عالجتُ شـيئًا أشد عليَّ من نفسي، مرة عليَّ، ومرة لي.

٣٧

قال أبو إسـحاق الفـزاري: قال سـفيان: البكاء عشـرة أجزاء: جزء لله وتسـعة لغير الله، فإذا جـاء الذي لله في العام مرة فهو كثير.



﴿ ٣٨ ﴾

قـالَ خَلَفُ بنُ تَمِيم: سَـمِعْتُ سُـفْيانَ يَقُـولُ: مَن أحَبَّ أفْخاذَ النِّساءِ، لَمْ يُفْلِحْ.

﴿ ٣٩ ﴾

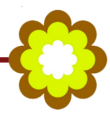
السَّلامة في أن لا تحب أن تُعرف.

﴿ ٤٠ ﴾

إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبول دمـًا.

﴿ ٤١ ﴾

ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول: لاإله إلا الله.



﴿ ٤٢ ﴾

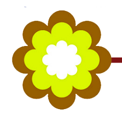
عن وكِيعٌ: عَنْ سُفْيانَ: لَوْ أنَّ اليَقِينَ ثبتَ فِي القَلْبِ، لَطارَ فَرَحًا أوْ حُزْنًا أوْ شَوْقًا إلى الجَنَّةِ، أوْ خَوْفًا مِنَ النّارِ.

﴿ ٤٣ ﴾

عـن ابْنُ المُبـارَكِ: قالَ لِي سُـفْيانُ: إيّاكَ والشُّـهْرَةَ، فَما أتَيْتُ أحَدًا إلاَّ وقَدْ نَهى عَنِ الشُّهرَةِ.

﴿ ٤٤ ﴾

قالَ عَطاءُ بنُ مُسْـلِم: قالَ لِي الثَّوْرِيُّ: إذا كُنْتَ بِالشّـام، فاذْكُـرْ مَناقِبَ عَلِـيٍّ، وإذا كُنْتَ بِالكُوفَـةِ، فاذْكُرْ مَناقِبَ أبِي بَكْرٍ وعُمَرَ.



٤٥

ما رأيتُ الزُّهدَ في شـيء أقلَّ منه في الرِّئاسة، ترى الرَّجل يزهـدُ في المطعم والمشـرب والمـالِ والثِّياب، فـإن نوزِع الرئاسة حامى عليها وعادى.

٤٦

عـن يعلى بن عُبيد قال سُـفيان: لـو كانَ معكم من يرفعُ حديثكم إلى السُّـلطان، أكنتم تتكلمون بشـيء ؟ قلنا : لا . قال : فإنّ معكم من يرفعُ الحديث.

٤٧

الزُّهد في الدُّنيا هـو الزُّهد في النَّاس وأول ذلك زهدُك في نفسِك.

﴿ ٤٨ ﴾

مَن سُرَّ بالدُّنيا، نُزع خوفُ الآخرة من قلبه.

﴿ ٤٩ ﴾

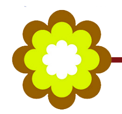
طلبت العلم فلم يكن لي نيَّة، ثم رزقني الله النيَّةَ.

﴿ ٥٠ ﴾

قـالَ أَبُو نُعَيْمٍ: سَـمِعْتُ سُـفْيانَ، يَقُـولُ: الإيمـانُ يَزِيدُ ويَنْقُصُ.

﴿ ٥١ ﴾

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبارَكِ، قالَ: سَـمِعْتُ سُفْيانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: مَن زَعَمَ أنَّ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص ١] مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ.



﴿ ٥٢ ﴾

لا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلِيٍّ وعُثْمانَ إلّا فِي قُلُوبِ نُبَلاءِ الرِّجالِ.

﴿ ٥٣ ﴾

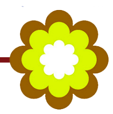
قال وكيع عن سفيان في الحديث: ما يعدل له شيء لمن أراد به الله.

﴿ ٥٤ ﴾

يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أنْ يُكْرِهِ ولدَهُ عَلى العِلْمِ، فَإنَّهُ مَسْؤُولٌ عَنْهُ.

﴿ ٥٥ ﴾

عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ حَسّانٍ: سَمِعْتُ سُفْيانَ يَقُولُ: الإسْنادُ سِلاَحُ المُؤْمِنِ، فمن لم يكن له سلاح فبأي شيء يُقاتِل؟



٥٦

المَلاَئِكَةُ حُرّاسُ السَّماء، وأصْحابُ الحَدِيثِ حُرّاسُ الأرْض.

٥٧

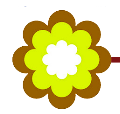
أقِلَّ مِن مَعْرِفَةِ النّاسِ تَقِلَّ غِيبَتُكَ.

٥٨

إذا أثْنى عَلى الرَّجُلِ جيرانُهُ أجْمَعُونَ، فَهُوَ رَجُلُ سُوءٍ، لأنَّهُ رُبَّما رَآهُم يَعصُونَ، فَلاَ يُنْكِرُ، ويَلقاهُم بِبِشْرٍ.

٥٩

إذا رَأيتَ الرَّجُلَ مُحَبَّبًا إلى جِيرانِهِ، فاعْلَمْ أنَّهُ مُداهِنٌ.



٦٠

إِنَّ هَــؤُلاَءِ المُلُوكَ قَــدْ تَرَكُوا لَكُمُ الآخِــرَةَ، فاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيا.

تم بحمد الله .

رزقنا الله وإياكم العلم النافع والعمل الصالح .



